

تَرْبِيَةُ الْبِلَاغَةِ

الدّرس ١٧٠ الخاتمة في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

(٧) وعكسه أي وَضَعَ الإنشاء مَوْضِعَ الخبرِ لَعَرَضٍ،
كإظهار العناية بالشيء، نحو: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ لَمْ يَقُلْ وإقامة وُجُوهكم عنايةً بأمر الصلاة.
والتحاشي عن موازنة اللاحق بالسابق، نحو ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ لَمْ يَقُلْ وأشهدكم تحاشياً عن موازنة
شهادتهم بشهادة الله.
والتسوية، نحو: ﴿أَنْفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ﴾.



الخاتمة في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

(٧) وعكسه أي وَضَعُ الإنشاءِ مَوْضِعَ الخبرِ لغرضٍ،

كإظهارِ العنايةِ بالشيءِ، نحوُ: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾
لَمْ يَقُلْ وَإِقَامَةَ وُجُوهَكُمْ عنايةً بأمرِ الصلاةِ.



الخاتمة في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

والتحاشي عن موازنة اللاحق بالسابق، نحو ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ لم يقل وأشهدكم تحاشياً عن موازنة شهادتهم بشهادة الله.
والتسوية، نحو: ﴿أَنْفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّنْ يَتَقَبَّلَ مِنْكُمْ﴾.



الخاتمة في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

ومن أغراض وضع الإنشاء موضع الخبر إظهار رغبة المتكلم فيما سيحدث، ففي قوله ﷺ

«مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»

عدل عن الخبر إلى الإنشاء فعبّر عن كون النار مقعده من كذب عليه بالإنشاء لأنه أمر مرغوب فيه للمتكلم، فكأنه مطلوب له.

